The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 59:1-60:22	إشعياء 59: 1 60: 22
#0700	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 754
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ المحبِّ دراستَنا في سِفرِ إشَعْياء من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، شاركَ القسُّ تشَك معنا أنَّ علينا، نحن المؤمنين بالمسيح، أن نراقبَ دوافعَ قلوبِنا عندما نخدمُ اللهَ الحيَّ. وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، سينظرُ القسُّ تشَك في المجدِ الذي سيكون لشعبِ اللهِ في الملكوتِ الآتي، وإلى العمل والبركاتِ الغنيَّة التي سيأتي بها عبدُ اللهِ المتألِّمِ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ 59. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ، وابتداءً من العدد الأوَّل، حيث سيتناوَلُ القسُّ تشَك المجدَ الذي سيكون لشعبِ اللهِ في الملكوت الآتي.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نقرأ من سِفرِ إشَعياءَ 59: 1:

''ها إنَّ يَدَ الرَّبِّ لَمْ تقصُرْ عن أنْ تُخَلِّصَ، ولَمْ تثقَلْ أُذُنُهُ عن أنْ تسمَعَ''.

إذا لم تُستَجَبْ صلواتُك المرفوعةُ، فالأمرُ ليس مشكلةَ اللهِ الأمين؛ فاللهُ المجيدُ يُعلنُ هنا أنَّ يدَه لم تقصُرْ عن أن تخلِّص.

ثمَّ نفهمُ في العدد الثاني من الأصحاح 59 سببَ منعِ استجابةِ الصلاة، حيث نقرأ فيه:

''بل آثامُكُمْ صارَتْ فاصِلَةً بَينَكُمْ وبَينَ إلهِكُمْ، وخطاياكُمْ ستَرَتْ وجهَهُ عنكُمْ حتَّى لا يَسمَعَ''.

في سِياقٍ مشابهٍ، يقولُ الملكُ داوُد في مزمور 66: 18:

''إنْ راعَيتُ إثمًا في قَلبي لا يَستَمِعُ ليَ الرَّبُّ''.

وهكذا نرى أنَّ الخطيَّة تخرِّبُ شركتَنا مع الله. وعند تلك المرحلة، تكونُ الصلاةُ خادعةً ودونَ فائدةٍ. وأعني بهذا أنَّ الشخصَ يعلمُ أنَّه مخطئٌ، ويستمرُّ في ممارسةِ الخطيَّة، ورغم ذلك يقول في نفسِه: ''أنا أعرفُ أنِّي لا أحيا كما ينبغي، ولكنِّي سأستمرُّ في الصلاةِ''. غير أنَّ الواقعَ يقولُ إنَّ صلاتَه دونَ فائدةٍ؛ لأنَّ الله لا يصغي إلى صلاةِ الخاطئ المستمرِّ في خطيَّتِه دون توبةٍ حقيقيَّة، ويُعلنُ اللهُ الحيُّ هنا أنَّ الخطايا صارتْ فاصلةً بينَه وبين الخطاةِ؛ لأنَّهم سمَحوا للخطيَّة بأن تتحكَّمَ في حياتِهم. ورغم كلِّ هذا، فإنَّ ممارسةَ الصلاةِ الشكليَّة تخدعُهُم؛ حيث يظنُّون أنَّهم ليسوا سيِّئين، ويستمرُّون في الصلاة، لكنْ دون استجابةٍ.

بعدها يعلنُ الله قائلًا في العدد الثالث من الأصحاح 59:

''لأنَّ أيديَكُمْ قد تنَجَّسَتْ بالدَّمِ، وأصابِعَكُمْ بالإثمِ. شِفاهُكُمْ تكلَّمَتْ بالكَذِبِ، ولِسانُكُمْ يَلهَجُ بالشَّرِّ''.

كانتْ إحدى طرق الصلوات هي برَفْع اليدَينِ، لكنَّ اللهَ العليَّ يقولُ لهم إنَّهم يرفَعونَ أمامَه أياديَ ملطَّخةً بالدِّماءِ والإثمِ. وبهذا تكونُ صلواتُهم إساءةً للهِ الحيِّ بدلَ أن تكونَ حمدًا وعبادةً حقيقيَّينِ. ومثلُ تلك الأيدي الآثمة لا تمجِّدُ الله، لهذا هو لا يصغي إلى الصلواتِ.

بعد هذا يتابعُ اللهُ القدُّوسُ كلامَه في الأعداد 4 15، ونقرأ فيها:

''ليسَ مَنْ يَدعو بالعَدلِ، وليس مَنْ يُحاكِمُ بالحَقِّ. يتَّكِلونَ علَى الباطِلِ، ويَتَكلَّمونَ بالكَذِبِ. قد حَبِلوا بتعَبٍ، وولَدوا إثمًا. فقَسوا بَيضَ أفعَى، ونَسَجوا خُيوطَ العَنكَبوتِ.

الآكِلُ مِنْ بَيضِهِمْ يَموتُ، والّتي تُكسَرُ تُخرِجُ أفعَى. خُيوطُهُمْ لا تصيرُ ثَوْبًا، ولا يَكتَسونَ بأعمالِهِمْ. أعمالُهُمْ أعمالُ إثمٍ، وفَعلُ الظُّلمِ في أيديهِمْ. أرجُلُهُمْ إلَى الشَّرِّ تجري، وتُسرِعُ إلَى سفكِ الدَّمِ الزَّكيِّ. أفكارُهُمْ أفكارُ إثمٍ. في طُرُقِهِمِ اغتِصابٌ وسَحقٌ. طَريقُ السَّلامِ لَمْ يَعرِفوهُ، وليس في مَسالِكِهِمْ عَدلٌ. جَعَلوا لأنفُسِهِمْ سُبُلًا مُعوَجَّةً. كلُّ مَنْ يَسيرُ فيها لا يَعرِفُ سلامًا. مِن أجلِ ذلكَ ابتَعَدَ الحَقُّ عَنّا، ولَمْ يُدرِكنا العَدلُ. نَنتَظِرُ نورًا فإذا ظَلامٌ. ضياءً فنَسيرُ في ظَلامٍ دامِسٍ. نَتَلَمَّسُ الحائطَ كعُميٍ، وكالّذي بلا أعيُنٍ نَتَجَسَّسُ. قد عَثَرنا في الظُّهرِ كما في العَتَمَةِ، في الضَّبابِ كموتَى. نَزأرُ كُلُّنا كدُبَّةٍ، وكحَمامٍ هَدرًا نَهدِرُ. نَنتَظِرُ عَدلًا وليس هو، وخَلاصًا فيبتَعِدُ عَنَّا. لأنَّ مَعاصيَنا كثُرَتْ أمامَكَ، وخطايانا تشهَدُ علَينا، لأنَّ مَعاصيَنا معنا، وآثامَنا نَعرِفُها. تعَدَّينا وكذِبنا علَى الرَّبِّ، وحِدنا مِنْ وراءِ إلهِنا. تكلَّمنا بالظُّلمِ والمَعصيَةِ. حَبِلنا ولهَجنا مِنَ القَلبِ بكلامِ الكَذِبِ. وقَدِ ارتَدَّ الحَقُّ إلَى الوَراءِ، والعَدلُ يَقِفُ بَعيدًا. لأنَّ الصِّدقَ سقَطَ في الشارعِ، والاستِقامَةَ لا تستَطيعُ الدُّخولَ. وصارَ الصِّدقُ مَعدومًا، والحائدُ عن الشَّرِّ يُسلَبُ. فرأى الرَّبُّ وساءَ في عَينَيهِ أنَّهُ ليس عَدلٌ''.

تعبِّرُ هذه الأعدادُ بطريقةٍ شعريَّةٍ عن الحالةِ المزرِيةِ التي وصلَ إليها الإنسانُ. وعندما ينظرُ اللهُ الحنَّانُ إلى الصورةِ كلِّها، فهو يرى أنَّ الجشعَ سيطرَ على قلبِ الإنسان، وليس هناك مَن يسعى إلى الأمانةِ والعدلِ.

لننتقلِ الآنَ إلى الأعدادِ 16 18، والتي نقرأ فيها:

''فرأى أنَّهُ ليس إنسانٌ، وتَحَيَّرَ مِنْ أنَّهُ ليس شَفيعٌ. فخَلَّصَتْ ذِراعُهُ لنَفسِهِ، وبرُّهُ هو عَضَدَهُ. فلَبِسَ البِرَّ كدِرعٍ، وخوذَةَ الخَلاصِ علَى رأسِهِ. ولَبِسَ ثيابَ الِانتِقامِ كلِباسٍ، واكتَسَى بالغَيرَةِ كرِداءٍ. حَسَبَ الأعمالِ هكذا يُجازي مُبغِضيهِ سخَطًا، وأعداءَهُ عِقابًا. جَزاءً يُجازي الجَزائرَ''.

وما يزيدُ الحالةَ سوءًا هو أنَّه ليس هناك إنسانٌ يقفُ في مواجَهةِ الوَضْعِ القائمِ، بل يسمحُ الناسُ بِاستِمرارِ الظُّلمِ والجَورِ.

في سياقٍ متَّصلٍ، نقرأ في الرسالةِ إلى العبرانيِّين 10: 31:

''مُخيفٌ هو الوُقوعُ في يَدَيِ اللهِ الحَيِّ''

ونعرفُ أيضًا أنَّ اللهَ القدُّوسَ أعلنَ في رسالةِ رومية 12: 19:

''...ليَ النَّقمَةُ أنا أُجازي، يقولُ الرَّبُّ''.

والكلامُ هنا هو عن دينونةِ الربِّ العادلةِ.

ونتابع، أعزَّائي المستَمِعينَ، تأمُّلنا في هذا المشهد في العدد 19، ونقرأ فيه:

'' فيَخافونَ مِنَ المَغرِبِ اسمَ الرَّبِّ، ومِنْ مَشرِقِ الشَّمسِ مَجدَهُ. عندما يأتي العَدوُّ كنهرٍ فنَفخَةُ الرَّبِّ تدفَعُهُ''.

يقول لنا هذا الأصحاحُ إنَّه ليس هناك شفيعٌ، وليس هناك إنسانٌ يسعى إلى البرِّ واتِّباعِ الحقِّ. ويتساءلُ اللهُ العليُّ عن ذلكَ الشفيعِ. وعندما لا يكونُ أحَدٌ مستعدًّا لمواجهةِ العدوِّ عندما يأتي كنهرٍ جارفٍ، فإنَّ روحَ اللهِ يدفعُ العدوَّ بعيدًا، أي أنَّ اللهَ يتدخَّلُ ضدَّ العدوِّ.

وبعدها نقرأ في العددَين 20 و21 من الأصحاحِ 59 نبوَّةً مجيدةً عن مجيءِ الفادي، وجاء فيهما:

''ويأتي الفادي إلَى صِهيَوْنَ وإلَى التَّائبينَ عن المَعصيَةِ في يعقوبَ، يقولُ الرَّبُّ. أمَّا أنا فهذا عَهدي معهُمْ، قالَ الرَّبُّ: روحي الذي علَيكَ، وكلامي الذي وضَعتُهُ في فمِكَ لا يَزولُ مِنْ فمِكَ، ولا مِنْ فمِ نَسلِكَ، ولا مِنْ فمِ نَسلِ نَسلِكَ، قالَ الرَّبُّ، مِنَ الآنَ وإلَى الأبدِ''.

الفادي هو إشارةٌ إلى فداءِ يسوعَ المسيح. أي أنَّه رغمَ كلِّ الأمورِ السلبيَّة التي يعيشُها الشعب، فإنَّ اللهَ الحنَّانَ مُزمِعٌ أن يُظهِرَ رحمةً ونعمةً لشعبِه. وفي هذا الإطارِ يقولُ بولسُ الرسولُ في رومية 11: 25 26:

''فإنِّي لَستُ أُريدُ أيُّها الإخوَةُ أنْ تجهَلوا هذا السِّرَّ، لئَلَّا تكونوا عِندَ أنفُسِكُمْ حُكَماءَ: أنَّ القَساوَةَ قد حَصَلَتْ جُزئيًّا لإسرائيلَ إلَى أنْ يَدخُلَ مِلءُ الأُمَمِ، وهكذا سيَخلُصُ جميعُ إسرائيلَ. كما هو مَكتوبٌ: "سيَخرُجُ مِنْ صِهيَوْنَ المُنقِذُ ويَرُدُّ الفُجورَ عن يعقوبَ"''.

وهنا يَستَشْهِدُ بولسُ الرسولُ بهذه النبوَّةِ من إشَعياءَ قائلًا إنَّه ستكونُ لليهودِ فرصةٌ لنَيلِ خلاصِ يسوعَ المسيحِ بالإيمانِ به. واللهُ أمينٌ ويسمَحُ بقبولنا إنْ آمنَّا بموتِ المسيح لأجل خطايانا، وبقيامتِه لأجل تبريرِنا.

ننتقلُ الآنَ إلى الأصحاحِ الستِّينِ من سِفرِ إشَعياءَ، ونقرأ في الأعداد 1 13:

''قومي استَنيري لأنَّهُ قد جاءَ نورُكِ، ومَجدُ الرَّبِّ أشرَقَ علَيكِ. لأنَّهُ ها هي الظُّلمَةُ تُغَطِّي الأرضَ والظَّلامُ الدَّامِسُ الأُمَمَ. أمَّا علَيكِ فيُشرِقُ الرَّبُّ، ومَجدُهُ علَيكِ يُرَى. فتسيرُ الأُمَمُ في نورِكِ، والمُلوكُ في ضياءِ إشراقِكِ. ارفَعي عَينَيكِ حَوالَيكِ وانظُري. قد اجتَمَعوا كُلُّهُمْ. جاءوا إلَيكِ. يأتي بَنوكِ مِنْ بَعيدٍ وتُحمَلُ بَناتُكِ علَى الأيدي. حينَئذٍ تنظُرينَ وتُنيرينَ ويَخفُقُ قَلبُكِ ويَتَّسِعُ، لأنَّهُ تتَحَوَّلُ إلَيكِ ثَروَةُ البحرِ، ويأتي إلَيكِ غِنَى الأُمَمِ. تُغَطِّيكِ كثرَةُ الجِمالِ، بُكرانُ مِديانَ وعيفَةَ كُلُّها تأتي مِنْ شَبا. تحمِلُ ذَهَبًا ولُبانًا، وتُبَشِّرُ بتسابيحِ الرَّبِّ. كُلُّ غَنَمِ قيدارَ تجتَمِعُ إلَيكِ. كِباشُ نَبايوتَ تخدِمُكِ. تصعَدُ مَقبولَةً علَى مَذبَحي، وأُزَيِّنُ بَيتَ جَمالي. مَنْ هؤُلاءِ الطَّائرونَ كسَحابٍ وكالحَمامِ إلَى بُيوتِها؟ إنَّ الجَزائرَ تنتَظِرُني، وسُفُنَ ترشيشَ في الأوَّلِ، لتأتيَ ببَنيكِ مِنْ بَعيدٍ وفِضَّتُهُمْ وذَهَبُهُمْ معهُمْ، لاسمِ الرَّبِّ إلهِكِ وقُدّوسِ إسرائيلَ، لأنَّهُ قد مَجَّدَكِ. وبَنو الغَريبِ يَبنونَ أسوارَكِ، ومُلوكُهُمْ يَخدِمونَكِ. لأنِّي بغَضَبي ضَرَبتُكِ، وبرِضواني رَحِمتُكِ. وتَنفَتِحُ أبوابُكِ دائمًا. نهارًا وليلًا لا تُغلَقُ. ليؤتَى إلَيكِ بغِنَى الأُمَمِ، وتُقادَ مُلوكُهُمْ. لأنَّ الأُمَّةَ والمَملكَةَ التي لا تخدِمُكِ تبيدُ، وخَرابًا تُخرَبُ الأُمَمُ. مَجدُ لُبنانَ إلَيكِ يأتي. السَّروُ والسِّنديانُ والشَّربينُ مَعًا لزينَةِ مَكانِ مَقدِسي، وأُمَجِّدُ مَوْضِعَ رِجلَيَّ''.

بهذه النبوَّةِ التي تعلنُ المجيءَ المجيدَ للمسيح، نستطيع أن نفهمَ الصعوبةَ التي كان يواجِهُها اليهودُ مع يسوع المسيح. فحتَّى تلاميذه كانوا يتساءَلون عن الزمنِ الذي سيهزمِ فيه الرومان. وقد أصابَ الاضطرابُ التلاميذَ عندما كلَّمهم يسوعُ عن صلبِه. فمرَّة دارَ الحوارُ التالي بينَ يسوعَ وبطرسَ في متَّى 16: 16 18:

''فأجابَ سِمعانُ بُطرُسُ وقالَ: "أنتَ هو المَسيحُ ابنُ اللهِ الحَيِّ!" فأجابَ يَسوعُ وقالَ لهُ: "طوبَى لكَ يا سِمعانُ بنَ يونا، إنَّ لَحمًا ودَمًا لَمْ يُعلِنْ لكَ، لكن أبي الذي في السماواتِ. وأنا أقولُ لكَ أيضًا: أنتَ بُطرُسُ، وعلَى هذِهِ الصَّخرَةِ أبني كنيسَتي، وأبوابُ الجَحيمِ لن تقوَى علَيها"''.

ثمَّ ابتدأ يسوعُ يكلِّمُهم أنَّه ينبغي أن يُرفَضَ ويُسلَّمَ إلى أيدي الخطاةِ ليُصلَبَ ويموت، وفي اليوم الثالث يقوم، ولمَّا سمعَ بطرسُ هذا، راح ينتهرُ يسوعَ قائلًا في متَّى 16: 22:

''حاشاكَ يا رَبُّ! لا يكونُ لكَ هذا!''

وهنا ردَّ يسوعُ على بطرسَ قائلًا له بحسبِ متَّى 16: 23:

''اذهَبْ عَنِّي يا شَيطانُ! أنتَ مَعثَرَةٌ لي، لأنَّكَ لا تهتَمُّ بما للهِ لكن بما للنَّاسِ''.

لم يستطِعْ بطرسُ أن يحتملَ سماعَ كلامِ يسوعَ لمَّا تنبَّأ عن الرفضِ الذي سيواجِهه.

لقد واجَهَ اليهودُ صعوبةً بالغةً عند قراءةِ الأصحاحِ 53 من سِفرِ إشَعياءَ، حيث نقرأ في الأعداد 3 7 عن المسيح:

''مُحتَقَرٌ ومَخذولٌ مِنَ الناسِ، رَجُلُ أوجاعٍ ومُختَبِرُ الحَزَنِ، وكمُستَّرٍ عنهُ وُجوهنا، مُحتَقَرٌ فلَمْ نَعتَدَّ بهِ. لكنَّ أحزانَنا حَمَلها، وأوجاعَنا تحَمَّلها. ونَحنُ حَسِبناهُ مُصابًا مَضروبًا مِنَ اللهِ ومَذلولًا. وهو مَجروحٌ لأجلِ مَعاصينا، مَسحوقٌ لأجلِ آثامِنا. تأديبُ سلامِنا علَيهِ، وبحُبُرِهِ شُفينا. كُلُّنا كغَنَمٍ ضَلَلنا. مِلنا كُلُّ واحِدٍ إلَى طريقِهِ، والرَّبُّ وضَعَ علَيهِ إثمَ جميعِنا''.

تتعدَّدُ النبوَّاتُ التي تتناوَلُ آلامَ المسيحِ، لكنَّنا نقرأ في الأصحاحِ الستِّين المجدَ المصاحِبَ لمجيءِ المسيحِ الفادي. لذا كان من الطبيعيِّ أن يجدَ الشعبُ القديمُ صعوبةً في استيعابِ مثل هذا الموقفِ المعاكِسِ بين ما ينتظرونَه وما يَرِدُ في النبوَّات عن المسيَّا المنتظَر. وحتَّى يوفِّقوا ما بينَ هذين الموقفَين المتعارضَين، فسَّروا أنَّ المعاناةَ روحيَّةٌ وليستْ جسديَّةً. لذا فهُم ينظرون إلى المجدِ الواردِ في هذه الأعدادِ، وإلى حُكمِ المسيحِ المنتظَر.

وبهذا يشدِّدُون على حرفيَّةِ مجدِ حُكمِ المسيح، بينما يُضفونَ الصِّبغة الروحيَّة على الجوانبِ الأخرى، كالرفضِ والألم والعذاب والموتِ.

ونتيجةً لهذا، فشلَ اليهودُ في تمييزِ أنَّ يسوعَ هو المسيحُ المنتظَرُ عندما أتى، مع أنَّه كانَ يحقِّقُ بِدقَّةٍ النبوَّاتِ الواردةَ في العهدِ القديم.

وبالعودةِ إلى إشَعياء والأصحاح الستِّين، فإنَّنا نرى الحُكمَ المجيدَ للمسيح. وربَّما يساعدُنا هذا أن نفهمَ الكيفيَّةَ التي كان ينظرُ بها باستمرارٍ تلاميذُ المسيحِ إلى الأمر؛ إذ كانوا ينتظرون حُكمًا مجيدًا للأمَّة العبرانيَّة.

وبعد أن قامَ يسوعُ المسيحُ من الأموات، قال لتلاميذه، كما نقرأ في سِفرِ أعمال الرسل 1: 4 5:

''وفيما هو مُجتَمِعٌ معهُمْ أوصاهُمْ أنْ لا يَبرَحوا مِنْ أورُشَليمَ، بل يَنتَظِروا "مَوْعِدَ الآبِ الذي سمِعتُموهُ مِنِّي، لأنَّ يوحَنا عَمَّدَ بالماءِ، وأمَّا أنتُمْ فستَتَعَمَّدونَ بالرُّوحِ القُدُسِ، ليس بَعدَ هذِهِ الأيَّامِ بكَثيرٍ"''.

وما قالَه يسوعُ المسيحُ لتلاميذه يعني أنَّ يوحنَّا المعمدان عمَّدَهم بالماء، أمَّا هم سيتعمَّدون بالروحِ القدس بعد أيَّام قليلةٍ من صعوده إلى السماء.

وفي أعمال الرسل 1: 6 7، سألَ التلاميذُ يسوعَ المسيح قائلين:

''يا رَبُّ، هل في هذا الوقتِ ترُدُّ المُلكَ إلَى إسرائيلَ؟ فقالَ لهُمْ: "ليس لكُمْ أنْ تعرِفوا الأزمِنَةَ والأوقاتَ الّتي جَعَلها الآبُ في سُلطانِهِ، لكنكُمْ ستَنالونَ قوَّةً مَتَى حَلَّ الرّوحُ القُدُسُ علَيكُمْ، وتَكونونَ لي شُهودًا في أورُشَليمَ وفي كُلِّ اليَهوديَّةِ والسَّامِرَةِ وإلَى أقصَى الأرضِ''.

فبعدَ كلِّ ما قالَه يسوعُ للتلاميذ، كانوا ينظرون إلى المجدِ العتيدِ. ونقرأ في موقفٍ سابقٍ بين يسوعَ المسيحِ والتلاميذ، بحسب إنجيل لوقا 22: 24 26:

''وكانتْ بَينَهُمْ أيضًا مُشاجَرَةٌ مَنْ مِنهُمْ يُظَنُّ أنَّهُ يكونُ أكبَرَ. فقالَ لهُمْ: "مُلوكُ الأُمَمِ يَسودونَهُمْ، والمُتَسَلِّطونَ علَيهِمْ يُدعَوْنَ مُحسِنينَ. وأمَّا أنتُمْ فليس هكذا، بل الكَبيرُ فيكُم ليَكُنْ كالأصغَرِ، والمُتَقَدِّمُ كالخادِمِ''.

ومن هذا الموقفِ، علَّمَ يسوعُ المسيحُ تلاميذَه أنَّ الطريقَ إلى العَظَمةِ هو طريقُ الخِدمةِ؛ فلنتواضَع تحتَ يدِ اللهِ القدُّوسِ، وسيرفَعُنا في حينِه.

واستنادًا إلى ما ذَكَرْناه، كانت هناك مشكلةٌ لدى التلاميذ في فَهمِ مقاطعِ الكتابِ المقدَّس، مثل المذكورةِ في إشَعياء، فقد كانوا يبحثونَ عن المسيحِ الذي يأتيهم بالمجدِ. وعندما لم يفعلْ يسوعُ ذلك، بل نالَ العذابَ والموتَ على الصليب، لم يتمكَّنوا من تصديقِ ذلك، بل تخلَّى معظمُهم عنه وهربوا. لقد كانوا يتوقَّعونَ تأسيسَ ملكوتِ اللهِ، ولم يكنْ في حِسبانِهم أنَّ اللهَ كانَ يريدُ في ذلك الوقتِ أن يضُمَّ الأممَ إلى المؤمنينَ، والذين سيُعرفونَ في ما بعدُ بجسدِ المسيحِ، أو عروسِ المسيحِ.

فالكلامُ إذًا هو عن هذا الجَمعِ المجيدِ، حيث تُفتَحُ الأبوابُ ليدخلَ الأمَمُ، كما نقرأ في إشَعياء 60: 11:

''وتَنفَتِحُ أبوابُكِ دائمًا. نهارًا وليلًا لا تُغلَقُ. ليؤتَى إلَيكِ بغِنَى الأُمَمِ، وتُقادَ مُلوكُهُمْ''.

ولنتابِعِ الآنَ ما جاء في هذا الأصحاحِ المجيد، حيث نقرأ في الأعداد 14 17:

''وبَنو الذينَ قَهَروكِ يَسيرونَ إلَيكِ خاضِعينَ، وكُلُّ الذينَ أهانوكِ يَسجُدونَ لَدَى باطِنِ قَدَمَيكِ، ويَدعونَكِ: مدينةَ الرَّبِّ، "صِهيَوْنَ قُدُّوسِ إسرائيلَ. عِوَضًا عن كونِكِ مَهجورَةً ومُبغَضَةً بلا عابِرٍ بكِ، أجعَلُكِ فخرًا أبديًّا فرَحَ دَوْرٍ فدَوْرٍ. وتَرضَعينَ لَبَنَ الأُمَمِ، وتَرضَعينَ ثُديَّ مُلوكٍ، وتَعرِفينَ أنِّي أنا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ ووليُّكِ عَزيزُ يعقوبَ عِوَضًا عن النُّحاسِ آتي بالذَّهَبِ، وعِوَضًا عن الحَديدِ آتي بالفِضَّةِ، وعِوَضًا عن الخَشَبِ بالنُّحاسِ، وعِوَضًا عن الحِجارَةِ بالحَديدِ، وأجعَلُ وُكلاءَكِ سلامًا ووُلاتَكِ برًّا''.

من الرائعِ أن يكونَ هناك جُباةُ ضرائبَ ومسؤولون أتقياء؛ لأنَّ الخيرُ حينها سيكون وافرًا في كلِّ الأرضِ.

ثمَّ نقرأ العدد 18 إشَعياء 60:

''لا يُسمَعُ بَعدُ ظُلمٌ في أرضِكِ، ولا خَرابٌ أو سَحْقٌ في تُخومِكِ، بل تُسَمِّينَ أسوارَكِ: خَلاصًا وأبوابَكِ: تسبيحًا''.

سيكونُ ذلك زمانًا ومكانًا مَجيدَين عندما تُسمَّى أسوارُ المدينةِ خلاصًا، وأبوابُها تسبيحًا. وسندخلُ أبوابَها بحمدٍ وديارَها بالتسبيح، حيث سيجتمعُ الناسُ ليَعبُدوا الربَّ باحتفالاتٍ عظيمةٍ ومجيدةٍ.

ونتابعُ بعدَ ذلكَ تلك الصورةَ المجيدةَ في الأعدادِ 19 22 من إشَعياء 60، ونقرأ فيها:

''لا تكونُ لكِ بَعدُ الشَّمسُ نورًا في النَّهارِ، ولا القَمَرُ يُنيرُ لكِ مُضيئًا، بل الرَّبُّ يكونُ لكِ نورًا أبديًّا وإلهُكِ زينَتَكِ. لا تغيبُ بَعدُ شَمسُكِ، وقَمَرُكِ لا يَنقُصُ، لأنَّ الرَّبَّ يكونُ لكِ نورًا أبديًّا، وتُكمَلُ أيَّامُ نَوْحِكِ. وشَعبُكِ كُلُّهُمْ أبرارٌ. إلَى الأبدِ يَرِثونَ الأرضَ، غُصنُ غَرسي عَمَلُ يَدَيَّ لأتَمَجَّدَ. الصَّغيرُ يَصيرُ ألفًا والحَقيرُ أُمَّةً قَويَّةً. أنا الرَّبُّ في وقتِهِ أُسرِعُ به''.

وهنا يعلنُ الربُّ مقاصِدَه التي سيحقِّقُها في الوقتِ الذي سيختارُه. وسيكونُ يومًا مجيدًا عندما يعودُ المسيحُ القدُّوس، وهو يومٌ ينتظرُه المؤمنون بالمسيح، حيثُ سيُغطِّي البرُّ الأرضَ كما تُغطِّي المياهُ البحرَ. وبينما ننظرُ إلى العالمِ اليومَ، فإنَّنا نفهَمُ أكثرَ وأكثرَ الحاجةَ إلى تدخُّلِ اللهِ المجيدِ في هذا العالم البائسِ.

[الخاتمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

رأينا أنَّ اللهَ العليَّ سيتقدَّسُ في شعبِه في المجيء الثاني للمسيح.

في الحَلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجنا، سينظرُ القسُّ تشَك إلى نبوَّةٍ ما سينجزه المسيحُ عندما يأتي ليُقيمَ ملكوتَه.

والآن نودُّ أن نشكرَكم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ القدُّوسِ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن ترفعَ أمامَ الربِّ الإلهِ يدَين طاهرتَين في الصلاةِ، وأن تنتظرَ بقلبٍ نقيٍّ اليومَ الذي سيغطِّي فيه اللهُ الأمين برَّه في كلِّ الأرضِ. ونصلِّي أيضًا أن يباركَ اللهُ الحنَّان أيَّامك، ويحميَك ويعطيَك أن تعرفَه أكثر. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ. آمين.